وهنا نقطة لابدّ من ملاحظتها، وهي: أنّ آية التطهير ـ كما يظهر مِن كلّ مَن نصّ على نزولها ـ أنّها آية مستقلّة، وليست جزءاً من آية. ولم يكشف المفسّرون أوالمحدّثون عن الظرف الذي أحاط بالنزول، وهل وافق نزولها مع نزول الآيات التي خصّت نساء النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، أوكان ذلك من قبل أومن بعد ؟ ولعلّ وضعها كان لوجود القدر الجامع بينها وبين آيات الأزواج، وهو رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) عماد أهل البيت. فقد كان أبو القاسم (صلى ا عليه وآله وسلم) القاسم المشترك للجميع، وكلّهم من رجال ونساء لايخرجون عن أهله، أوعن أهل داره، وهذا كاف لأن يجعل انسجاماً في العرض، ووحدة في السياق، بين آية التخيير في النساء، وآية التطهير في أهل البيت (عليهم السلام)، وفي هذا الدليل على عصمة أهل البيت المتمثّل بالرسول الأعظم (صلى ا عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين. وأمّا عصمة أهل البيت من الخطأ فحسبنا الحديث النبوي المجمع على صحّته وتواتره: «إنّي تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب ا حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما»([177]).